(يا مِسْكَةَ العطّارِ ... وخالَ وَجْهِ النّهارِ) .

وكانت الملاحةُ في الإِضافةِ بعد الإضافة لا في استعارةِ لفظةِ الخالِ إِذ معلومٌ أنه لو قالَ : يا خالاً في وجهِ النهار أو : يا من هو خالٌ في وجهِ النهار لم يكنْ شيئاً . ومن شأنِ هذا الضربِ أن يدخُلَه الاستكراهُ . قال الصاحبُ : " إِيّاك والإِضافاتِ المُتَداخلةَ فإِنّ ذلك لا يَحْسُن " . وذكر أَنّه يُستعمل في الهجاء كقولِ القائل - الخفيف - : .

(يا علِيّ بنَ حمزةَ بنِ عمارَهْ ... أنتَ واﷲِ ثَلْجَةٌ في خِيارَهْ) .

ولا شُبهةَ في ثقلِ ذلك في الأكثرِ ولكنه إِذا سلمَ منَ الاستكراهِ لَطُفَ ومَلُح .

ومما حَسُن فيه قولُ ابن المعتز أيضاً - طويل - : .

(وظَلّتْ تُديرُ الرّاحَ أَيدِي جآذرٍ ... عِتاقِ دَنانيرِ الوجُوهِ مِلاحِ) .

ومما جاءَ منه حَسناً جميلاً قولُ الخالديّ في صِفةِ غلامٍ له - من المسرح - : .

(ويَعْرِفُ الشعرَ مثلَ مَعْرِفَتي ... وهْوَ عَلى أن يَزِيْدَ مُجْتَهِدُ) .

(وصَيْرَفيّ القَرِيض وَزّانُ دينارِ ... المَعاني الدقاقِ مُنْتَقِدُ) .

ومنه قول أبي تمام - الكامل - : .

(خُذْها ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذبِ في الدّجى ... واللّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الجِلْبابِ) .

وممّا أكثرُ الحُسْنِ فيه بِسَببِ النظمِ قولُ المتنبي - طويل - :